مع الأحداث

"إيجيبت ووتش": مقابل البيزنس بكورونا.. السيسي ترك الفقراء يواجهون الموت



الأربعاء 15 يوليو 2020 03:50 م

نشرت صحيفة "إيجيبت ووتش" تقريرا كشفت خلاله استغلال قائد عصابة الانقلاب السفاح عبدالفتاح السيسي جائحة كورونا لتحقيق أرباح ومكاسب جمة على حساب المواطنين البسطاء.

وقال التقرير الذي ترجمته "الحرية والعدالة" إن وباء الكورونا جاء كاختبار للحكومات حول العالم، وقد أعطت بعض هذه الحكومات الأولوية لإنقاذ حياة شعوبها على حساب المال والاقتصاد، وهذه هي التي اتخذت إجراءات احترازية للحد من معدل الإصابة ودعم شعوبها بكل ما تستطيع أن تقدمه من أموال.

في المقابل أعطت حكومات أخرى الأولوية للاقتصاد على حياة الناس وتركتهم يواجهون الموت للحفاظ على التدفق المستمر لأرباحهم. لكن رد نظام السيسي الفريد كان استغلال الوباء لكسب أرباح اقتصادية. وأضاف التقرير أن الجمعية المصرية للطب المعملي كشفت خلال الأسابيع القليلة الماضية أن وزارة الصحة خصصت خدمة مسحات للفيروس التاجي لسلسلة خاصة من المعامل تسمى سبيد لاب تابعة لشركة برايم القابضة، وذلك بموافقة المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية.

وأوضحت الجمعية أن هذا الإجراء هو انتهاك للدستور، الذي يلزم الدولة بتقديم خدمة رعاية صحية غير ربحية لجميع المواطنين، إلى جانب مخالفتها للقانون من خلال إسناد الخدمة إلى تلك الشركة بأمر مباشر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن حصول الشركة على أرقام وبيانات القضايا يعتبر تهديدا للأمن القومي.

وتساءلت الدكتورة سهير هلال، رئيسة الجمعية وأستاذة علم الأمراض السريرية بجامعة قصر العيني، في رسالتها إلى الدكتور حسين خيري، رئيس نقابة الأطباء المصرية، عما إذا كانت هذه الشركة الناشئة لديها الخبرة الكافية لإجراء مثل هذه الاختبارات، واستفسرت عن الرقابة العلمية على طرق أخذ العينات، وتدابير مكافحة العدوى، ومؤهلات وتدريب فرقها. كما أعربت عن قلقها إزاء هذا القرار وتحفظها على ما فعلته الحكومة.

وتأسست الجمعية المصرية للطب المختبري في عام 1989 ولديها أكثر من 400 عضو في علم الأمراض السريرية. وتتمثل مهمتها الرئيسية في رصد الطب المختبري وتطوراته وتطويره في مصر بما يتماشى مع التقدم العالمي المحرز في هذا المجال، كما تصدر الجمعية مجلة علمية دورية تنشر أحدث البحوث المعملية وتعقد مؤتمراً سنوياً يحضره أكثر من 1000 شخص من نفس المهنة من داخل مصر وخارجها.

وتتبع معامل سبيد لاب شركة سبيد ميديكال كوربوريشن، وهي شركة عامة تأسست في ديسمبر 2015 وتم تجنيدها في سوق الأوراق المالية المصرية منذ مارس 2019، مما يعني أنها مختبرات ناشئة لا تملك الخبرة الكافية للتعامل مع مثل هذه الإجراءات.

وكشف مصدر داخل الشركة لـ"مصر ووتش" أن الشركة لا تملك المعدات ولا المستلزمات اللازمة للفيروس التاجي PCR. وتمكنت الشركة من توقيع عقد مع الحكومة المصرية بغرض تخصيص جزء من مستلزماتها للقطاع الخاص، حيث يمكن أن تقدمها لمن يستطيع دفع الثمن. وتراوح سعر المسحة الواحدة بين 2000 و5000 جنيه مصري، وهو أكثر من ضعف الحد الأدنى للأجور.

وكشف مصدر آخر داخل مستشفى عين شمس التخصصي، وهو مستشفى تابع لجامعة عين شمس، لـ"مصر ووتش"، أن المستشفى تعاقد مع سبيد ميديكال، صاحب سلسلة سبيد لاب، لإجراء اختبارات الفيروسات التاجية لكل من يستطيع الدفع.

وفي الوقت نفسه، قال مصدر في وزارة الصحة بحكومة الانقلاب لـ"مصر ووتش" إن هذه الخطوة تم اتخاذها تحسباً لإجراءات أخرى ستتخذها الدولة بعد ذلك لمنع انتشار الفيروس التاجي. ومن المتوقع أن تطلب البلدان من الركاب إجراء اختبارات طبية ومسحات لضمان عدم إصابة الراكب بالفيروس، الأمر الذي سيتطلب بدوره مساعدة القطاع الخاص. وأضاف المصدر أن الوزارة ستسمح لبعض المستشفيات والمختبرات والشركات الطبية بتقديم هذه الخدمة في وقت لاحق.

على مدى الشهرين الماضيين، خصصت الحكومة عدة خدمات مباشرة لمستشفى سبيد ميديكال برئاسة محمود لازن، المالك السابق لمستشفى كليوباترا. ومن هذه الخدمات هي حملة من خلال خدمة مسحات الفيروس في محطات البنزين، ومسحات المنزل. وقد اتضح تأثير هذه الخطوات بسرعة على الأداء المالي للشركة التي تصدرت أسهمها بورصة النيل في بداية الشهر الجاري. كما أعلنت الشركة عن استحواذها على ستة مختبرات، ثلاثة منها - معامل الصفوة والدخني والمدينة - تمتلكها بالفعل.

وأشار مصدر داخل نقابة الأطباء إلى أن الأحداث التي تجري بشأن الفحوصات الطبية للفيروس التاجي هي استغلال كامل للجائحة وانتهاك للدستور الذي يضمن توفير العلاج الطبي لجميع المواطنين مجاناً. كما أن البروتوكولات الحالية لوزارة الصحة بشأن إجراء مسحات طبية لمن يشتبه في إصابتهم بالفيروس تهدف إلى خفض عدد المسحات المجانية بشكل كبير. وهذا يدل على أن من بدأ هذه البروتوكولات ينوي ترك خيار للمواطنين سوى اللجوء إلى القطاع الخاص لاختباره للحصول على مبلغ كبير من المال.

وأوضح المصدر أن تعليمات وزارة الصحة المنفذة كمراسم لإجراء المسحة هي إجراء المسحة للحالات التي تم دخولها المستشفى فقط، والتي تشكل نسبة ضئيلة جداً من الحالات، وليس بالنسبة للمصابين بحالة إيجابية مؤكدة.

رابط التقرير:
https://egyptwatch.net/2020/07/14/sickness-profiteering-the-egyptian-regime-is-making-money-out-of-the-pandemic/